المنتقى من ورود الفوائد

محمد بن صالح بن محمد الوهيبي الحربي

مصدر هذه المادة :





الإهداء

إلى

الوالدين والأهل والمشايخ وجميع المسلمين

اللهم اغفر لنا ولهم أجمعين – آمين

أموت ويبقى كل ما كتبته

فيا ليت من يقرأ كتابي دعا ليا

لعل إلهي أن يمن بلطفه

ويرحم تقصيري وسوء فعاليا

وما من كاتب إلا سيفنى

ويبقى الدهر ما كتبت يداه

فلا تكتب بكفك غير شيء

يسرك في القيامة أن تراه

المنتقى من ورود الفوائد

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، قيوم السموات والأرضين، رب العرش العظيم، منزل كتبه على النبيين، وختم بهن القرآن الكريم الذي أنزله على محمد سيد المرسلين، وجعل السعادة والنجاة يوم القيامة لمن عمل به حتى يأتيه اليقين، وجعل الشقاوة والعذاب لمن اتبع درب الشياطين، والكفرة الملحدين نعوذ بالله منهم ومن صفهم أجمعين، والصلاة والسلام على من بعثه الله رحمةً للعالمين، بشيرًا ونذيرًا ومبينًا لأحكام الدين، من أطاعه أفلح وكان من المتقين الناجين، ومن عصاه كان من أهل الشقاوة المعذبين في أشد العذاب يوم الدين.

أما بعد:

فهذه مقدمة جعلتُها لهذا الكتاب الذي سميته (المنتقى من ورود الفوائد) وهي فوائد لمن قرأها وتمعن فيها. وقد جمعناها من بعض الدروس وبعض الكتب ومن أوراق التقويم اليومي، وقد وجدنا فيها خيرًا كثيرًا وقد استفدنا منها ومن باب حب الخير للمسلمين.

استعن بالله ونسأله التوفيق والمزيد وجعلناها بهذا الكتاب الذي بين يديك. ونرجو من الإخوان المعذرة إذا كان هناك خطأ فنحن بشر نخطئ ونصيب وكذلك قد يلاحظ عدم تخريج بعض الأحاديث، إما لأنها مشهورة معروفة أو لم نجد لها تخريج لدينا. وكذلك بعض أبيات الشعر أو غيرها، وكما ذكرنا آنفًا إنما هي فوائد.

والفائدة أحيانًا تؤخذ بقصد الاستفادة منها وإن كانت ناقصة في بعض الشيء.

هذا ونرجو من الله العلي القدير بأن يجعل عملنا هذا خالصًا لوجهه الكريم، وأن يعفو عنا وعن كل مسلم ومسلمة ما حصل من خطأ أو نسيان فيما عملناه أو كتبناه، كما نسأله بأن يوفق ولاة أمور المسلمين في كل مكان وزمان إلى تحكيم كتابه واتباع سنة رسوله ﷺ.

والله أعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى صحبه والتابعين لهم بإحسان وعنا معهم بمنك وكرمك يا أرحم الراحمين.

كتبه يرجو عفو ربه تعالى

محمد بن صالح الحربي

فائدة

اشترط في الإيمان بكلمة التقوى «لا إله إلا الله» الاعتقاد الجازم بالقلب والنطق باللسان ... لذا قال علماء التوحيد: إن الإيمان تصديق بالقلب ونطق باللسان وعمل بالجوارح. والإيمان يزيد وينقص ... فزيادته بالإحسان والتزام سنة سيد الأنام ﷺ وبالجملة التحلي بالفضائل.

أما نقصان الإيمان فهو التقصير فيما أمر الله ورسوله به وهو ما يقرب العبد إلى ربه كأن يكون فاحش القول كذوب اللسان حقودًا أو حسودًا ... وهذا كل ما يوصف بأنه رذيلة ... وكلمة التوحيد تفصيلها أربعون عقيدة [1].

١- عشر يعتقد وجوبها:

أن تعتقد أن الله واحد غير منقسم في ذاته، وأنه ليس معه ثانٍ في إلهيته، وأنه حي قيوم ... لا تأخذه سنة ولا نوم، وأنه إله كل شيء وخالقه، وأنه على كل شيء قدير، وأنه عالم بما ظهر وما بطن ... قال تعالى: ﴿**لَا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ**﴾ [سبأ: ٣].

وأنه مريد لكل كائن من خير أو شر ما شاء كان وما لم يشأ لم يكن، وأنه سميع بصير متكلم بغير حاجه ولا آلة بل سمعه وبصره

(١) الإعلام بحدود قواعد الإسلام، أبي الفيض عياض بن موسى السبتي، ت: ٥٤٤هـ.

وكلامه صفات له، لا تشبه صفاته الصفات، كما لا تشبه ذاته الذوات، قال تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ [الشورى: ١١].

٢- العشر المستحيلات:

أن تعتقد أن الله تعالى يستحيل عليه الحدوث والعدم بل هو تعالى بصفاته وأسمائه أول باق ... دائم الوجود، قال تعالى: ﴿قَائِمٌ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ﴾ [الرعد: ٣٣].

ليس له أول ولا آخر بل هو ﴿الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ﴾ [الحديد: ٣].

وأنه مُستغن عن جميع خلقه، غير محتاج إلى ظهير في ملكه، وأنه لا يشغله شأن عن شأن في قضائه وأمره، وأنه لا يحويه مكان في سماواته ولا أرضه، وأنه لا شبيه له ولا مثيل ... بل هو الأحد الصمد، قال تعالى: ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ * وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾ [الإخلاص: ٣-٤].

وأنه تعالى لا يليق به الظلم ... بل قضاؤه كله حكمة وعدل. وأنه ليس شيء من أفعال خليقته بغير قضائه وخلقه وإرادته، قال تعالى: ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ﴾ [الأنعام: ١١٥].

قال تعالى: ﴿لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ﴾ [الأنبياء: ٢٣].

٣- العشر المتحقق وجودها:

أن تعتقد أن الله تعالى أرسل لعباده أنبياءه ورسله وأنه أنزل

عليهم آياته وكتبه، وأنه ختم الرسالات برسالة محمد ﷺ وأنه أنزل عليه القرآن، قال تعالى: ﴿**هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ**﴾ [البقرة: ١٨٥]، وأنه كلام من ربنا ليس بمخلوق ولا خالق، وأنه عليه الصلاة والسلام فيما أخبر به صادق، وأن شريعته ناسخة لجميع الشرائع، وأن الجنة حق والنار حق، وأهما موجودتان لأهل الشقاء والسعادة معدتان، وأن الملائكة حق، منهم حفظة يكتبون أعمال العباد، ومنهم رسل الله إلى أنبيائه، قال تعالى: ﴿**لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ**﴾ [التحريم: ٦].

٤- العشر المتيقن ورودها:

أن تعتقد أن الدنيا فانية، قال تعالى: ﴿**كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ**﴾ [الرحمن: ٢٦]، وأن الخلق يفتنون في قبورهم وينعمون أو يعذبون، وأن الله تعالى يحشرهم إليه يوم القيامة كما بدأهم يعودون، وأن الحساب حق، وأن الحوض حق، وأن الأبرار في الجنة في نعيم، والكفار في النار في جحيم، وأن المؤمنين يرون الله عز وجل بأبصارهم في الآخرة، وأن الله تعالى يعذب بالنار من يشاء من أهل الكبائر من المؤمنين ويغفر لمن يشاء ويخرجهم من النار إلى الجنة بفضل رحمته، وشفاعة الأنبياء والصالحين من عباده حتى لا يبقى في جهنم إلا الكافرون، قال تعالى: ﴿**إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ**﴾ [النساء: ٤٨].

فائدة

قال الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه: لا تكن ممن يرجو

الآخرة بغير عمل، ويؤخر التوبة لطول الأمل، ويقول في الدنيا بقول الزاهدين ويعمل فيها عمل الراغبين، إن أعطى منها لم يشبع وإن منع لم يقنع ويأمر بما لا يأتي. يحب الصالحين ولا يعمل بأعمالهم ويبغض المسيئين وهو منهم. يكره الموت لكثرة ذنوبه ويقيم على ما يكره الموت بسببه. إن سقم ظل نادمًا وإن صح أمن لاهيًا. يعجب من نفسه إذا عُوفي ويقنط إذا ابتلي، تقلبه نفسه على ما يظن ولا يقلبها على ما يستيقن.

فائدة

قيل إياك والعجلة فإنها تُكَنَّى أم الندامة لأن صاحبها يقول قبل أن يعلم ويجيب قبل أن يفهم ويعزم قبل أن يفكر ويقطع قبل أن يقدر ويحمد قبل أن يجرب ويذم قبل أن يخبر، ولن تصحب هذه الصفة أحدًا إلا صحب الندامة وجانب السلامة.

فائدة

يا بُني إياك وقرين السوء فإنما صلاح أخلاق المرء بمقارنة الكريم وفسادها بمحادثة اللئيم وإنما يعرف المرء بقرينه.

قال الشاعر:

عن المرء لا تسأل وسل عن قرينه

فكل قرين بالمقارن يقتدي

فائدة

قال رجل للرقاشي: ما يجب على المؤمن في حق الله؟ قال:

التعظيم له والشكر له على نعمته.

قال: فما يجب عليه في حق السلطان؟ قال: الطاعة والنصيحة.

قال: فما يجب عليه في حق نفسه؟ قال: الاجتهاد في العبادة واجتناب الذنوب.

قال: فما يجب عليه في حق العامة؟ قال: كف الأذى وحسن المعاشرة.

قال: فما يجب عليه في حق الخليط؟ قال: الوفاء بالمودة وحُسن المعرفة.

فائدة

أوصى علي بن أبي طالب ابنه الحسن رضي الله عنه تعالى عنهما قائلاً:

يا بني احفظ عني أربعًا:

أغنى الغنى العقل.

وأكبر الفقر الحمق.

وأوحش الوحشة العجب.

وأكرم الحسب حسن الخلق.

فائدة

قال الربيع بن خيثم لأصحابه:

أتدرون ما الداء والدواء والشفاء؟

قالوا: لا

قال: الداء الذنوب، والدواء الاستغفار، والشفاء أن تتوب ثم لا تعود.

فائدة

حبس ملك الفرس أحد الحكماء، وأمر ألا يزيد طعامه اليومي على قرصين من شعير وقليل من الملح.

فأقام الحكيم على هذه الحالة أيام دون أن يتكلم فأمر الملك أصحابه أن يدخلوا على الحكيم ويسألوه عن ذلك، فقالوا: أيها الحكيم نراك في ضيق وشدة دون أن يؤثرا على صحتك فما السبب؟ فقال: إنني علمت دواء من ستة أخلاط آخذ منه كل يوم شيئًا وهو الذي حفظ توازن صحتي على ما ترون ولله الحمد...

فقالوا: صفهُ لنا!

فقال: الخلط الأول الثقة بالله عز وجل، والثاني علمي أن كل مقدور كائن، والثالث أن الصبر خير ما يستعمله الممتحن، والرابع أن أصبر، والخامس قد يمكن أن أكون في شر مما أنا فيه، والسادس من ساعة إلى ساعة فرج، فبلغ ذلك الملك فعفا عنه.

فائدة

قال الشاعر:

يا جامع المال في الدنيا لوارثه

هل أنت بالمال بعد الموت منتفع؟

قدم لنفسـك قبـل المـوت في مهـل
فـإن حظـك بعـد المـوت منقطـع

قال الشاعر:

دع الحسود ومـا يلقـاه مـن كمـده
كفـاك منـه لهيـب النـار في جسـده
إن لمـت ذا حسـد نفسـت كربتـه
وإن سـكت فقـد عذبتـه بيـده

فائدة

أول ما خلق الله القلم، وأول جبل وضع في الأرض أبي قبيس، وأول مسجد وضع المسجد الحرام، وأول ولد آدم قابيل، وأول من خط وخاط إدريس، وأول من اختتن وضاف إبراهيم عليه السلام، وأول من أسلم من الرجال أبو بكر رضي الله عنه، وأول من أسلم من الصبيان علي رضي الله عنه، وأول من أسلم من الموالي زيد بن الحارثة رضي الله عنه، وأول من أسلم من النساء خديجة بنت خويلد رضي الله عنها، وأول من أسلم من الأنصار جابر بن عبد الله بن رياب، وأول من أذن بلال رضي الله عنه، وأول من بنى مسجدًا في الإسلام عمار رضي الله عنه، وأول من سلَّ سيفًا في الإسلام الزبير، وأول من جمع القرآن أبو بكر الصديق رضي الله عنه.

فائدة

حجَّ هشام بن عبد الملك أيام خلافته فدخل الكعبة فوجد فيها سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

فقال الخليفة: يا سالم سلني حاجة، فقال له سالم: إني لأستحي من الله أن أسأل في بيته غيره.

فلما خرج سالم من الكعبة خرج هشام في أثره، وقال له: الآن خرجت من بيت الله فسلني حاجة، فقال سالم: من حوائج الدنيا أم من حوائج الآخرة؟

قال هشام: من حوائج الدنيا.

فقال سالم: إني ما سألت الدنيا من يملكها، فكيف أسألها من لا يملكها؟!

فائدة

قال لقمان لابنه: يا بني إن الدنيا بحر عميق قد هلك فيها عالم كثير، فاجعل سفينتك فيها الإيمان بالله، واجعل شراعها التوكل على الله، واجعل زادك فيها تقوى الله، فإن فنجوت فبرحمة الله وإن هلكت فبذنوبك.

فائدة

ذم الدنيا رجل بحضرة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه. فقال: اسكت فإن الدنيا دار صدق لمن صدقها، ودار غناء لمن تزود منها، ودار عافية لمن فهم عنها، مسجد أبينا آدم ومهبط

وحيه ومتجر أوليائه فاكتسبوا منها الرحمة وادخروا منها الجنة.

فائدة

قيل: إذا أبغض الله عبدًا أعطاه ثلاثًا:

يحبب إليه الصالحين ويمنعه الاقتداء بهم.

ويحبب إليه الأعمال ويمنعه الإخلاص فيها.

ويجري الحكمة على لسانه ويمنعه العمل بها.

فائدة

دخل رجل يومًا على سلمان وهو في بيته وكان يومئذ أميرًا على المدائن فرآه يعجن، فقال له: ما هذا أيها الأمير؟ فنظر إليه سلمان وقال: بعثنا الخادم في عمل فكرهنا أن نجمع عليه عملين.

فائدة

قال الشاعر:

أموالنا لذوي الميراث نجمعها
ودورنا لخراب الدهر نبنيها
والنفس تكلَفُ بالدنيا، وقد علمت
أن السلامة فيها ترك ما فيها
فلا الإقامة تنجي النفس من تلف
ولا الفرار من الأحداث ينجيها
وكل نفس لها دور يصبحها
من المنية يومًا أو يمسيها

فائدة

يا بني إذا اجتمعت عليك أعمال كثيرة فابدأ بأحبها إلى الله عز وجل.

قال الشاعر:

اعمل وأنـــت مـــن الـــدنيا علـــى حـــذر
واعلـــم بأنـــك بعـــد المـــوت مبعـــوث
اعلـــم بأنـــك مـــا قـــدمت مـــن عمـــل
محصـــي عليـــك ومـــا خلفـــت مـــوروث

قال تعالى: ﴿**فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ * وَمَنْ يَعْمَـــلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ**﴾ [الزلزلة: ٧-٨].

فائدة

قال الحسن البصري رحمه الله تعالى: لا تستقيم أمانة رجل حتى يستقيم لسانه، ولا يستقيم لسانه حتى يستقيم قلبه.

وقال لقمان لابنه: يا بني احذر الكذب فإنه شـــهي كلحـــم العصفور، من أكل منه شيئًا لم يصبر عنه.

فائدة

قال الإمام ابن القيم رحمه الله تعالى: مخالفة الهوى تورث العبد قوة في بدنه وقلبه ولسانه.

وقال بعض السلف: الغالب لهواه أشد من الذي يفتح المدينـــة

وحده.

فائدة

قال بعض العلماء: النوم على ثلاثة أقسام:

١- نومة الخرق.

٢- نومة الحق.

٣- نومة الحمق.

فنومة الخرق نومة الضحى.

ونومة الحق هي التي أمر النبي ﷺ بها أمته فقال: «**قيلوا فإن الشياطين لا تقيل**»[1].

ونومة الحمق بعد العصر لا ينامها إلا سكران أو مجنون.

(قلت): لا بأس به أي نوم العصر عند الحاجة إليه وقد فعله بعض علماءنا المعاصرين لوجودهم في عمل رسمي بعد الظهر.

فائدة

قال علي رضي الله عنه: الدنيا دار ممر، والآخرة دار مقر، والناس فيها رجلان: رجل باع نفسه فأوبقها، ورجل ابتاع نفسه فأعتقها.

---

(١) لم أجد له أصلاً في معجم الأحاديث بهذه الصيغة.

فائدة

قال حكيم: محك المودة والإخاء، في الشدة لا في الرخاء.

ولهذا قال الشاعر:

دعوى الإخاء على الرخاء كثيرة
ومع الشدائد تُعرف الأخوانُ

فائدة

عند جهينة الخبر اليقين.

كناية عمن عنده الخبر الصادق أو من يعرف المجهول عند غيره معرفة صحيحة.

فائدة

الوحدة خير من جليس السوء.

فائدة

ما كل سوداء تمرة ولا كل بيضاء شحمة.

يضرب في التحقق من الأمور وعدم التسرع في الحكم عليها قبل أن يحسن فحصها للتثبت قبل الحكم.

فائدة

كما تدين تدان.

يضرب في بيان أن الجزاء من جنس العمل وعلى قدره.

فائدة

الحق أبلج والباطل لجلج

يضرب في وضوح الحق، وأن الباطل يتردد فيه صاحبه فلا يصيب مخرجًا.

فائدة

رضا الناس غاية لا تدرك.

فائدة

إذا عزَّ أخوك فَهُنْ.

يضرب في الترفق عند اشتداد الخلاف بين الصاحبين دفعًا للقطيعة والنفرة.

فائدة

كالمستجير من الرمضاء بالنار.

يضرب في الذي يهرب من الصعب إلى الأصعب

فائدة

بلغ السيل الزبى.

يضرب ما جاوز الحد وعند اشتداد الأمر.

فائدة

قال جعفر الصادق: ثلاثة لا يزيد الله بها المرء المسلم إلا عزًّا:

الصفح عمن ظلمه، والإعطاء لمن حرمه، والصلة لمن قطعه.

(**قلت**): هذا من حسن الخلق الذي بينه رسول الله ﷺ.

فائدة

قل: وجدنا في الجرار فُتْحَةً، ولا تقل: فَتْحَةً

فإنها: الفُتْحَةَ، والفُرجَةُ، والثُغْرَةُ، والثُّلْمَةُ.

(قلت): الفتحة هي الحركة التي توضع على الحرف (َ).

فائدة

قل: خلط الشعير بالقمح. ولا تقل: مزج الشعير بالقمح.

لأن المزج يكون بالسوائل فقط، أما الخلط فهو المعنى العام لكل تداخل بين شيئين سواء صعب فصلهما أو سهل.

فائدة

الدراهم أربعة:

درهم اكتسب بطاعة الله وأُخرج بحق الله، فذاك خير الدراهم.

ودرهم اكتسب بمعصية الله وأُخرج في معصية الله فذاك شر الدراهم.

ودرهم اكتسب بأذى مسلم وأُخرج في أذى مسلم، فهو كذلك.

ودرهم اكتسب بمباح وأُنفق في شهوة مباحة، فذاك لا له ولا عليه.

فائدة

كانت امرأة أبي حمزة الضبي شاعرة وقد هجرها زوجها حين ولدت بنتًا يومًا بخبائها، فإذا هي تقولك

ما لأبي حمزة لا يأتينا يظل في البيت الذي يلينا
غضبان ألاَّ نلد البنينا تالله ما ذلك في أيدينا
وإنما نأخذ ما أُعطينا ونحن كالأرض لزارعينا
ننبت ما قد زرعوه فينا

فرقَّ لها وصالحها.

فائدة

الدهر يومان: يوم لك، ويوم عليك، فإن كان لك فلا تبطر، وإن كان عليك فلا تضجر.

فائدة

سُمِّي صفر؛ لأن العرب كانوا يغيرون على البلاد فيتركونها صفرًا خرابًا.

فائدة

وسمي جمادى الأول والآخر.

لأن الماء كان يجمد من شدة البرد.

فائدة

سمي رمضان؛ لأن الأرض كانت ترمض من شدة الحر.

فائدة

سمي ذو القعدة؛ لأن العرب كانت تقعد فيه عن القتال.

فائدة

سمي ربيع الأول والثاني؛ لأن الأرض كانت تفيض بالخصب في هذين الشهرين.

فائدة

الخيط الأبيض من الخيط الأسود.

الخيط الأبيض: بياض الصبح والخيط الأسود: سواده.

تقول: المسألة لم يتبين فيها بعد الخيط الأبيض من الخيط الأسود. تريد أنها لم تتضح. وهو تعبير قرآني.

فائدة

من أعطي أربع خصال فقد أُعطي خير الدنيا والآخرة وفاز بحظه منها:

١- ورع يعصمه عن محارم الله.

٢- وحسن خلق يعيش بترخ الناس.

٣- وحلم يدفع من جهل الجاهل.

٤- وزوجة صالحة تعينه على أمر الدنيا والآخرة.

فائدة

عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ قال: «**ما من يوم أكثر من أن يعتق الله فيه عبدًا من النار من يـــوم عرفـــة**» [رواه مسلم].

فائدة

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**من حج فلم يرفث ولم يفسق رجع من ذنوبه كيوم ولدته أمه**» [حديث متفق عليه].

فائدة

عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما: أن تلبية رسول الله ﷺ: «**لبيك اللهم لبيك، لبيك لا شريك لك لبيك، إن الحمد والنعمة لك والملك، لا شريك لك**».

فائدة

أقبل رجل إلى النبي ﷺ وقال له: إني أشتهي الجهاد يا رســـول الله غير أني لا أقدر عليه.

فقال النبي ﷺ: «**هل بقي من والديك أحد؟** قال الرجل: نعم بقيت أمي. فقال له النبي ﷺ: **قابل الله في برها فإذا فعلت ذلـــك فأنت حاجٌّ ومعتمرٌ ومجاهدٌ**» [رواه البخاري ومسلم].

فائدة

عن عائشة رضي الله عنها: أن رسول الله ﷺ كان يعتكف في العشر الأواخر من رمضان حتى توفاه الله تعالى. ثم اعتكف أزواجه من بعده [متفق عليه].

فائدة

عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**تسحروا فإن في السحور بركة**» [متفق عليه].

فائدة

قال رسول الله ﷺ فيما يرويه عن ربه عز وجل أنه قال: «**كل عمل ابن آدم له إلا الصوم فإنه لي وأنا أُجزي به**» [متفق عليه].

فائدة

عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «**ثلاثة لا ترد دعوته: الصائم حتى يفطر، والإمام العادل، ودعوة المظلوم**» [الحديث].

فائدة

عن عائشة رضي الله عنها قالت: قلت يا رسول الله: أرأيت إن علمت، أي ليلة ليلة القدر، ما أقول فيها؟ قال: قولي: «**اللهم إنك عفو تحب العفو فاعف عني**» [رواه أحمد].

فائدة

قال رسول الله ﷺ: «**من صام رمضان ثم أتبعه ستًا من شوال**

فكأنما صام الدهر» [رواه مسلم].

فائدة

قال رسول الله ﷺ: «**من قام رمضان إيمانًا واحتسابًا غفر الله له ما تقدم من ذنبه**» [متفق عليه].

فائدة

قال رسول الله ﷺ: «**تحروا ليلة القدر في الوتر من العشر الأواخر**» [الحديث].

فائدة

قال رسول الله ﷺ: «**من لم يدع قول الزور والعمل به، فليس لله حاجة في أن يدع طعامه وشرابه**» [الحديث].

فائدة

كان رسول الله ﷺ يفطر قبل أن يصلي على رطبات، فإن لم يكن رطبات فتميرات، فإن لم تكن تميرات حسا حسواتٍ من ماء.

فائدة

قال رسول الله ﷺ: «**إذا جاء رمضان فُتحت أبواب الجنة، وغُلقت أبواب النار، وصُفّدت الشياطين**» [متفق عليه].

فائدة

قال رسول الله ﷺ: «**رب صائم حظه من صيامه الجوع والعطش، ورب قائم حظه من قيامه السهر**» [الحديث].

فائدة

عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن النبي ﷺ قال: «**من نسي وهو صائم فأكل أو شرب فليتم صومه فإنما أطعمه الله وسقاه**» [الحديث].

فائدة

قال رسول الله ﷺ: «**أُعطيت أمتي خمس خصال في شهر رمضان لم تعطهن أمة قبلهم، خلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك، وتستغفر لهم الملائكة حتى يفطروا، وتصفد فيه مردة الشياطين، ويزين الله تعالى كل يوم الجنة ويقول: يوشك عبادي الصالحون أن يكف عنهم المؤونة والأذى ويصيروا إليك، ويغفر لهم في آخر ليلة منه**» [الحديث].

فائدة

أتاكم رمضان سيد الشهور، أوله رحمة، وأوسطه مغفرة، وآخره عتق من النار، فيه ليلة خير من ألف شهر من حُرمها فقد حُرم الخير كله.

فائدة

في اليوم السابع عشر من رمضان من السنة الثانية للهجرة، وقعت غزوة بدر الكبرى التي تعتبر اللقاء الأول من سلسلة المعارك والحروب التي خاضتها قوى الإيمان ضد قوى الشر والكفر. لقد تجلت في معركة بدر آيات ومواقف عظيمة تؤكد أن الله دائمًا مع

المؤمنين يشد أزرهم وينصرهم، وقد نصر الله المسلمين وهم ٣١٤ رجلاً وخذل الكافرين وكانوا ألف رجل. وفيها تجلت الموهبة الحربية للمسلمين حينما منعوا الماء عن قريش فكان في ذلك إضعاف لمعنويتهم وإرباك لصفوفهم، وصدق الله العظيم حيث قال: **﴿كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾** [البقرة: ٢٤٩].

فائدة

في يوم ٢١ رمضان من السنة الثامنة للهجرة فتحت مكة ذارعيها للعائد المنتصر، فتحت مكة قلبها وعقلها لرسول الله محمد ﷺ وصحبه بعد أن طال غيابهم عنها، يا له من يوم رائع، هلل فيه المسلمون وكبروا كأعظم ما يكون التكبير والتهليل، يوم تحطمت فيه الأصنام وساد فيه السلام وتجلت فيه عظمة نبوة محمد رسول السلام ﷺ الذي كان بمقدوره أن يفتك بمن آذوه؛ ولكنه كان أنبل من ذلك حيث خاطب أهل مكة مطمئنًا ومؤمنًا بأن من دخل المسجد الحرام فهو آمن ومن دخل بيته فهو آمن ومن دخل دار أبي سفيان فهو آمن. لقد كان في ذلك اليوم الكثير من العظات والعبر التي يصعب حصرها في هذا المجال. ويعتبر فتح مكة بداية دخول بقية الجزيرة العربية في الإسلام بعد أن حطمت الأصنام وساد الإسلام في مكة المكرمة حيث حرم بعد هذا اليوم دخول الكفار والمشركين إليها.

فائدة

قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لعمرو بن مَعْدِي كـــرب: أخبرني عن السلاح. قال: سلْ عما شئت. قال: الرُّمح؟ قال: أخوك وربما خانك فانقصف. قال: النبل؟ قال: منايا تخطئ وتصيب، قال التُّرس؟ قال: ذلك المِجَنُّ وعليه تدور الدوائر، قال: الدرع؟ قـــال: مشغلة للرَّاجل متعبة للفارس، وإنها لحصن حصين. قال: أخبرني عن الحرب؟ قال: مُرَّة المذاق، إذا قلعت عن ساق، من صبرها عُـــرف، ومن ضعف عنها تلف.

فائدة

وهي كما قال الشاعر:

الحـــــرب أول مــــا تكــــون فتيـــــة
تســـــعى بزينتــــــها لكـــــل جهـــــول
حـــتى إذا اشـــتغلت وشـــب ضـــرامها
عـــادت عجـــوزًا غـــير ذات خليـــل
شمطـــاء جـــزت رأســـها وتنكـــرت
مكروهــــــة للشـــــــم والتقبـــــــل

فائدة

كلمـــا أدبـــني الـــدهر   أراني نقـــــص عقلـــــي
وإذا مـــا ازددت علمًـــا   زادني علمًـــا بجهلـــــي

فائدة

قال الشاعر:

إني نظـــــرت إلى الزمـــــان وأهلـــــه نظـــــرًا كفـــــاني

فعرفتـــــــه وعرفتـــــــهم وعرفت عـــزي مـــن هـــواني

فحملـــت نفســـي بالقناعـــة عنـــــهم وعـــــن الزمـــــان

وتركتـــــــها بعفافهـــــــا والزهـــد في أعلـــى مكـــاني

فلـــذلك أجتنـــب الصـــديق فـــــــلا أراه ولا يـــــــراني

فائدة

مر عمر بن الخطاب رضي الله عنه ليلة في بعض سكان المدينة سمع امرأة تقول:

ألا طـــال هـــذا الليـــل وازورَّ جانبـــه

ولـــــيس إلى جـــــنبي خليـــــل ألاعبـــــه

فـــــوالله لـــــولا الله تخشـــــى عواقبـــــه

لحـــــرك مـــــن هـــــذا الســـرير جوانبـــه

مخافـــــــة ربي والحيـــــــاء يعفـــــــني

وإكـــــرام بعلـــــي أن تنـــــال مراتبـــــه

فسأل عمر رضي الله عنه عنها، فقيل له: إنها امرأة فلان، ولـــه في الغزاة ثمانية أشهر، فأمر رضي الله عنه ألا يغيب الرجل عن امرأته أكثر من أربعة أشهر.

فائدة

رأيـــــت العـــــز في أدب وعلـــــم
وفي الجهـــــل المذلـــــة والهـــــوان
ومـــا حســـن الرجـــال لهـــم بفخـــر
إذا لم يســـــعد الحســـــنَ البيـــــان
كفـــــى بـــــالمرء عيبًـــــا أن تـــــراه
لـــه وجـــهٌ، ولـــيس لـــه لســـان

فائدة

سئل أبو حازم ما شكر العينين؟ قال: إذا رأيت بهمـــا خـــيرًا أذعته وإذا رأيت بهما شرًا سترته.

وسُئِلَ ما شكر الأذنين؟ فقال: إذا سمعت بهما خيرًا حفظته وإذا سمعت بهما شرًا نسيته.

فائدة

دخل عثمان بن عفان رضي الله عنه على عبد الله بن مســـعود رضي الله عنه في مرضه فقال:

ما تشتكي؟ قال ذنوبي، قال: ما تشتهي؟ قال: رحمة ربي، قال: ألا ندع لك طبيبًا؟ قال: الطبيب أمرضني، قال: ألا نأمر لك بشيء؟ قال: فما منعتني قبل اليوم فلا حاجة لي في اليـــوم. قـــال: ندعـــه لعيالك؟ قال: إني علمتهم شيئًا إذا راعوه لم يفتقروا، سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**من قرأ في كل يوم وليلة سورة الواقعة لم يفتقـــر**

أبدًا»[١].

فائدة

أخـــي لـــن تنـــال العلـــم إلا بســـتة
ســـــأنبيك عــــن تفصـــــيلها ببيـــــان
ذكـــاء وحـــرص واجتـــهاد وبُلغـــة [٢]
وصـــــحبة أســـتاذ وطـــــول زمــــان

فائدة

تعصـــي الإلـــه وأنـــت تظهـــر حبـــه
هـــــذا لعمـــــري في القيـــــاس بـــــديع
لـــو كـــان حبـــك صـــادقًا لأطعتـــه
إن المحـــــب لمـــــن يحـــــب مطيـــــع

فائدة

إذا المرء أعطـــى نفســـه كلمـــا اشـــتهت
ولم ينــــهها تاقـــــت إلى كــــل باطــــل
وســـاقيت إليـــه الإثم والعـــار للـــذي
دعتـــه إليـــه مـــن حـــلاوة عاجـــل

وقال آخر في مثل ذلك:

إذا حـــدثتك الـــنفس يومًـــا بشـــهوةٍ

(١) أخرجه الألباني في الأحاديث الضعيفة ١/٤٥٧.

(٢) يعني مال.

وكـــان عليهـــا للخـــلاف طريـــق

فخـــالف هواهـــا مـــا اســـتطعت فإنمـــا
هواهـــا عـــدو والخـــلاف صـــديق

فائدة

قبيح مـــن الإنســـان أن ينســـى عيوبـــه
ويـــذكر عيبًـــا في أخيـــه قـــد اختفـــى

ولو كـــان ذا فضـــل لمـــا عـــاب غـــيره
وفيـــه عيـــوب لـــو رآهـــا بـــه اكتفـــى

فائدة

قال الأحنف بن قيس: يضيق صدر الرجل بسره، فإذا حـــدث به أحدًا قال أُكتمه علي، ثم أنشد وقال:

إذا المـــرء أفشـــى ســـره بلســـانه
ولام عليـــه غـــيره فهـــو أحمـــق

إذا ضاق صدر المـــرء عـــن ســـر نفســـه
فصـــدر الـــذي يســـتودع الســـر أضـــيق

فائدة

سئل بشر بن الحارث عن القناعة فقال: لو لم يكن فيهـــا إلا التمتع بعز الغنى لكان ذلك يجزي، ثم أنشأ يقول:

أفادتنـــــا القناعـــــة أي عـــــز
ولا عـــز أعـــز مـــن القناعـــة

فخـــذ منـــها لنفســـك رأس مـــال
وصـــير بعـــدها التقـــوى بضـــاعة
تحـــز حـــالين تغـــني عـــن بخيـــل
وتســـعد بالجنـــان بصـــبر ســـاعة

فائدة

ومـــن يصـــنع المعـــروف بغـــير أهلـــه
يـــلاق كمـــا لاقـــى مُجـــير أم عـــامر
أعـــدَّ لهـــا لمـــا اســـتجارت بـــداره
أحاليـــب ألبـــان اللقـــاح الـــدوائر
واسمنـــها حـــتى إذا مـــا تمكنـــت
فـــرت بأنيـــاب لهـــا وأظـــافر
فقل لذوي المعـروف هـذا جـزاء مـن
يجـــود بمعـــروف علـــى غـــير شـــاكر

فائدة

لما احتضر الإمام الشافعي رحمه الله تعالى، دخل عليـه المـزني فقال: كيف أصبحت؟ فقال: أصبحت من الدنيا راحلاً، وللإخوان مفارقًا، ولعملي ملاقيًا، وبكأس المنية شاربًا، وعلى الله واردًا. فـلا أدري روحي تصير إلى الجنة فأهنيها، أم إلى النار فأعزيها، ثم أنشـأ يقول:

ولمـــا قســـا قلـــبي وضـــاقت مـــذاهبي

تعــــاظمني ذنـــــبي فلمــــا قرنتـــــه
جعلـــت الرجـــا مـــني لعفـــوك ســـلما

وما زلت ذا عفو عـــن الـــذنب لم تـــزل
بعفـــوك ربي كــــان عفـــوك أعظمـــا

وتجـــــود وتعفـــــو منــــة وتكرّمــــا

فائدة

نعيــــب زماننــــا والعيــــب فينـــا
ومـــا لزماننـــا عيــــب ســــوانا

وهجـــوا ذا الزمـــان بغــير ذنـــب
ولـــو نطـــق الزمـــان لنـــا هجانـــا

فــــدنيانا التصـــــنع والترائـــــي
ونحــــن بــــه نخـــادع مـــن يرانـــا

ولـــيس الـــذئب يأكـــل لحـــم ذئـــب
ويأكـــــل بعضـــــنا بعضًـــــا عيانًـــــا

لبســــنا للخـــداع مســـوح ضـــأن
فويـــــــل للمغـــــــير إذا أتانـــــــا

فائدة

قال حكيم لابنه: يا بني، من عرف ما يطلب هان عليــه مــا يبذل، ولله در القائل:

يغـــوص البحـــر مـــن طلـــب اللآلـــئ

ومـــن رام العُلـــى ســـهر الليـــالي

تـــروم العـــز ثم تنـــام لـــيلاً

ثم أطمعـــت نفســـك بالمُحـــال

فائدة

قال أبو الطيب المتبني:

إذا أنـــت أكرمـــت الكـــريم ملكتـــه

وإن أنـــت أكرمـــت اللئـــيم تمـــردا

مـــا كـــل مـــا يـــتمنى المـــرء يدركـــه

تجـــري الريـــاح بمـــا لا تشـــتهي الســـفن

فائدة

انظـــر لنفســـك يـــا مســـكين فهـــل

مـــا دام ينفعـــك الـــتفكير والنظـــر

قـــف بالمقـــابر وانظـــر إن وقفـــت بهـــا

لله درك مـــــاذا تســـــتر الحفـــــر

ففـــيهم لـــك يـــا مغـــرور موعظـــة

وفـــيهم لـــك يـــا مغتـــر معتـــبر

فائدة

عليـــك بتقـــوى الله في كـــل مـــرة

تجـــد غبـــها يـــوم الحســـاب المطـــول

ألا إن تقـــــوى الله خـــــير بغيـــــة

وأفضـــــــل زاد الظـــــاعن المتحمـــــــل

ولا خـــير في طـــول الحيـــاة وعيشـــها

إذ أنـــــت منـــــها بـــــالتقى لم ترحـــــل

فائدة

أحـــب مكـــارم الأخـــلاق جهـــدي

وأكـــــــره إن أعيـــــــب وأن أعُابـــــــا

وأصــفح عــن ســباب النــاس حلمًــا

وشـــر النـــاس مـــن يهـــوى الســـبابا

ومـــن هـــاب الرجـــال تهيبـــوه

ومـــن حقـــر الرجـــال فلـــم يُهابـــا

فائدة

مـــا أحســـن الـــدنيا وإقبالهـــا

إذا أطـــــــاع الله مـــــــن نالهـــــــا

مـــن لم يُـــواسَ النـــاس مـــن فضـــلها

عـــــــرض للإدبـــــــار إقبالهـــــــا

احـــذر زوال الفضـــل يـــا حـــائرًا

واعـــط مـــن الـــدنيا لمـــن ســـالها

فـــإن ذا العـــرش ســـريع الجـــزاء

يخلـــــــف بالحبـــــــة أمثالهـــــــا

فائدة

ثلاث مهلكات: ١- شح مطاع. ٢- وهوى متبع. ٣- وإعجاب المرء بنفسه.

فائدة

«من أسدى إليكم معروفًا فكافئوه، فإن لم تقدروا فادعوا له» [حديث].

فائدة

لا يكن أحدكم إمّعة، يقول: أنا مع الناس إن اهتدوا اهتديت، وإن ضلوا ضللت، ولكن وطنوا أنفسكم على التقوى، إن ضل الناس أو اهتدوا.

فائدة

من حاسب نفسه ربح، ومن غفل عنها خسر، ومن نظر في العواقب نجا، ومن أطاع هواه ضل، ومن لم يحلُم ندم، ومن صبر غنم، ومن خاف رحم، ومن اعتبر أبصر، ومن أبصر فهم، ومن فهم علم.

فائدة

روي أن لقمان الحكيم أعطى خادمه شاة وأمره أن يذبحها ويأتيه بأخبث ما فيها، فذبحها الخادم وجاءه بقلبها ولسانها. ثم أعطاه شاة أخرى وطلب أن يأتيه بأطيب ما فيها، فذبحها وجاءه بقلبها ولسانها. سأل لقمان خادمه: كيف فعل ذلك؟ قال: ليس

أخبث من القلب واللسان إذا خبثا، ولا أطيب منهما إذا طابا.

فائدة

وعن أبي عبد الله النعمان بن بشير رضي الله عنهما في حديثه عن الرسول ﷺ أنه قال: «**ألا وإن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله، وإذا فسدت فسد الجسد كله. ألا وهي القلب**» [متفق عليه].

فائدة

أربعة يسود بها المرء:

١- الأدب. ٢- العلم. ٣- العفة. ٤- الأمانة.

فائدة

أوصت أعرابية ابنها وقد أزمع على سفره، فقالت: يا بني، إنك تجاور الغرباء، وترحل عن الأصدقاء، ولعلك لا تلقي غير الأعداء ... فخالط الناس بجميل البشر، واتقى الله في العلانية والسر.

فائدة

تستغرق رحلة نقطة الدم من القلب إلى القدمين ثم ارتدادها إليه حوالي ربع إلى نصف دقيقة في حالة الحركة، ودقيقة في حالة الاسترخاء.

فائدة

سئل الحسن بن علي رضي الله عنهما، من أزهد الناس؟ فقال:

من لم يبال بالدنيا بيد من كانت.

فائدة

سئل الحسن البصري عن سر زهده في الدنيا؟

فقال: علمت بأن رزقي لن يأخذه غيري فاطمأن قلبي له. وعلمت بأن عملي لا يقوم به غيري فاشتغلت به. وعلمت بأن الله مطلع علي فاستحييت أن أقابله على معصية. وعلمت أن الموت ينتظرني فأعددت الزاد للقاء الله.

فائدة

عن ابن العباس سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه قال: (جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله، دلني على عمل إذا عملته أحبني الله وأحبني الناس، فقال: «**ازهد في الدنيا يحبك الله، وازهد فيما عند الناس يحبك الناس**»). [حديث حسن رواه ابن ماجه وغيره بأسانيد حسنة].

فائدة

الاستقامة: طريق أولها الكرامة، وأوسطها السلامة، وآخرها الجنة.

فائدة

لا يحفظ المال إلا بثلاث: جمعه من غير ظلم، وإنفاقه في غير سرف، وإمساكه من غير شح.

فائدة

الحياء من أهم دواعي الألفة بين الناس فلولاه لأكل الناس بعضهم بعضًا، ومن ثمة كان الحياء من الإيمان، ومن لا حياء فيه لا خير فيه.

فائدة

راحة الجسم في قلة الطعام وراحة النفس في قلة الآثام
وراحة القلب في قلة الاهتمام وراحة اللسان في قلة الكلام

فائدة

«أعجز الناس من عجز عن الدعاء، وأبخل الناس من بخل بالسلام» [حديث شريف].

فائدة

قال رسول الله ﷺ: «**أربع من كن فيه كان منافقًا خالصًا، ومن كان فيه خلة منهم كان فيه خلة من النفاق حتى يدعها: إذا حدَّث كذب، وإذا عاهد غدر، وإذا وعد أخلف، وإذا خاصم فجر**».

فائدة

قال أبو بكر الصديق رضي الله عنه: لا خير في قولٍ لا يراد به وجه الله، ولا خير في مالٍ لا ينفق في سبيل الله، ولا خير فيمن

يغلب جهلُهُ حلمُهُ، ولا خير فيمن يخاف في الله لومة لائم.

فائدة

لا تغالوا في مهور النساء فإنها لو كانت مكرمة في الدنيا أو تقوى عند الله، كان أولى بهم رسول الله ﷺ، وما أصدق امرأة من نسائه ولا من بناته أكثر من اثنتي عشرة أوقية وذلك أربعمائة وثمانون درهمًا، وقد قيل أعظم النساء بركة أحسنهن وجوهًا وأرخصهن مهورًا.

فائدة

قال النبي ﷺ: «**إن لك في مالك شريكين: الحارث والوارث، فلا تكن أخس الثلاثة نصيبًا**». وقال رسول الله ﷺ: «**إنما لك من مالك ما أكلت فأفنيت، أو تصدقت فأمضيت، أو لبست فأبليت، وما سوى ذلك فهو للوارث**».

فائدة

قال رسول الله ﷺ: «**صنفان من أهل النار لم أرهما: قوم معهم سياط كأذناب البقر يضربون بها الناس، ونساء كاسيات عاريات مميلات مائلات رؤوسهن كأسنمة البخت المائلة، لا يدخلن الجنة ولا يجدن ريحها، وإن ريحها لتوجد من مسيرة كذا وكذا**».

فائدة

قال رسول الله ﷺ: «**اجتنبوا السبع الموبقات**، قيل يا رسول الله وما هنَّ؟ قال: **الشرك بالله، والسحر، وقتل النفس التي حرم**

الله إلا بالحق، وأكل الربا، وأكل مال اليتيم، والتولي يوم الزحف، وقذف المحصنات الغافلات المؤمنات».

فائدة

عن شداد بن أوس رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «**سيد الاستغفار أن يقول العبد: اللهم أنت ربي لا إله إلا أنت، خلقتني وأنا عبدك وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت، أعوذ بك من شر ما صنعت، أبوء لك بنعمتك علي وأبوء بذنبي فاغفر لي فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت**». من قالها في النهار موقنًا بها فمات من يومه قبل أن يمسي فهو في من أهل الجنة، ومن قالها من الليل وهو موقن بها فمات قبل أن يصبح فهو من أهل الجنة. [رواه البخاري].

فائدة

قال رسول الله ﷺ: «**إياكم والكذب فإن الكذب يهدي إلى الفجور وإن الفجور يهدي إلى النار، وما يزال الرجل يكذب ويتحرى الكذب حتى يُكتب عند الله كذابًا**».

فائدة

عن أبي سعيد عبد الرحمن بن سمرة رضي الله عنه قال: قال لي رسول الله ﷺ: «**يا عبد الرحمن بن سمرة لا تسأل الإمارة، فإنك إن أعطيتها من غير مسألة أُعنت عليها، وإن أعطيتها من مسألة وُكلت إليها، وإذا حلفت على يمين فرأيت خيرًا منها فأت الذي هو خير وكفر عن يمينك**» [متفق عليه].

فائدة

عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ يعلمنا الاستخارة في الأمور كلها كما يعلمنا السورة من القرآن، يقول: «**إذا همَّ أحدكم بالأمر فليركع ركعتين من غير الفريضة ثم ليقل: اللهم إني أستخيرك بعلمك وأستقدرك بقدرتك، وأسألك من فضلك العظيم، فإنك تقدر ولا أقدر وتعلم ولا أعلم وأنت علام الغيوب، اللهم إن كنت تعلم أن هذا الأمر خير لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري** – أو قال عاجل أمري وآجله – **فاقدره لي ويسره لي ثم بارك لي فيه، وإن كنت تعلم أن هذا الأمر شر لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري** – أو قال عاجل أمري وآجله – **فاصرفه عني واصرفني عنه واقدر لي الخير حيث كان ثم ارضني به**، قال: **ويسمى حاجته**» [أخرجه البخاري وأهل السنن].

(قلت): كيف يعرف الإنسان بعد صلاة الاستخارة أن هذا الأمر فيه خيرًا له أو شر؟

جواب: ذكر بعض أهل العلم أن الإنسان يمكنه أن يعرف هذا الأمر الذي استخار من أجله فيه خيرًا أو غير ذلك بثلاثة أمور:

١- إما أنه إذا صلى وجد في نفسه حبًا له أو كرهًا له.

٢- أو يستشير أهل الرأي في هذا الأمر، فإما أن يرشدونه إليه أو ينصحونه بترك هذا الأمر.

٣- أن يجد من الأمر الذي عزم عليه مماطلة أو تعقيد من

صاحب هذا الأمر ويتركه.

مثال على ذلك: رجل تقدم لخطبة امرأة وبعد تقديم المهر المتفق عليه طلب أهل الزوجة أو المخطوبة زيادة في المهر وشروط جديدة مما جعل الزوج يرفض هذا الزواج ويعدل عنه.

فائدة

الرب تعالى يدعو عباده في القرآن الكريم إلى معرفته من طريقين: أحدهما النظر في مخلوقاته، والثاني التفكير في آياته وتدبرها، فتلك آياته المشهودة وهذه آياته المسموعة المعقولة، فالنوع الأول كقوله تعالى: ﴿**إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنْفَعُ النَّاسَ**﴾ [البقرة: ١٦٤] الآية، وكذلك كقوله تعالى: ﴿**إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآَيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ**﴾ [آل عمران: ١٩٠]. وهو كثير في القرآن.

والثاني: كقوله تعالى: ﴿**أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآَنَ**﴾ [محمد: ٢٤]، وكقوله: ﴿**أَفَلَمْ يَدَّبَّرُوا الْقَوْلَ**﴾ [المؤمنون: ٦٨]، وكقوله تعالى: ﴿**كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ**﴾ [ص: ٢٩]. ومثل هذا كثير في القرآن.

فائدة

ورد في الأثر عن الرسول ﷺ: إذا أُعطي الناس العلم ومنعوا العمل، وتحابوا بالألسن وتباغضوا بالقلوب، وتقاطعوا في الأرحام، لعنهم الله فأصمهم وأعمى أبصارهم.

فائدة

مرَّ أمير المؤمنين علي رضي الله عنه بمقابر الكوفة فقال: السلام عليكم أهل الديار الموحشة والمحال المقفرة، أنتم لنا سلف ونحن لكم تبع. أما الأزواج فقد نُكحت، وأما الديار فقد سُكنت، وأما الأموال فقد قُسمت، هذا خبر ما عندنا فما خبر ما عندكم؟ ثم التفت إلى أصحابه فقال: أما إنهم لو تكلموا لقالوا: وجدنا خير الزاد التقوى.

فائدة

الحيوانات أقسام خمسة:

١- نجس حيًا وميتًا في ذاته وأجزائه وفضلاته وذلك كالكلاب والسباع كلها والخنزير ونحوها.

٢- ما كان طاهرًا في الحياة نجسًا بعد الممات وذلك كالهرة وما دونها في الخلقة، ولا تحله الذكاة ولا غيرها.

٣- ما كان طاهرًا في الحياة وبعد الممات ولكنه لا يحل أكله وذلك كالحشرات التي لا دم لها سائل.

٤- ما كان طاهرًا في الحياة وبعد الذكاة. وذلك كالحيوانات المباح أكلها كبهيمة الأنعام ونحوها.

٥- ما كان طاهرًا في الحياة وبعد الممات ذُكّيَ أو لم يُذَكَّ، وهو حلال. وذلك كحيوانات البحر كلها والجراد.

فائدة

ثمانية لا تفنى:

ثمانيـــــة حكـــــم البقـــــاء يعمهـــــا
مـــن الخلـــق والبـــاقون في حيـــز العـــدم
هـــي العـــرش والكرســـي نـــار وجنـــة
وعجـــــب وأرواح كـــــذا اللـــــوح

فائدة

أول من أسلم من أهل المدينة هو أسعد بن زرارة رضـــي الله عنه.

فائدة

أول شهيدة في الإسلام هي سمية بنت خياط أم عمار بن ياسر.

فائدة

سعيد بن زيد رضي الله عنه صحابي جليل من أوائل الصحابة الذين اعتنقوا الإسلام، كان سببًا في إسلام عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وكان أيضًا أول والٍ على دمشق من المسلمين ومن العشرة المبشرين بالجنة.

فائدة

في النوم فائدتان: إحداهما انعكاس الحرارة إلى البطن فينهضـــم الطعام، الثانية: استراحة الأعضاء التي قد كلت بالأعمال.

فائدة

عســـى الكـــرب الـــذي أمســـيت فيـــه
يكـــــــون وراءه فـــــــرجٌ قريـــــــب
إذا المـــــرء أعيتـــــه المـــــروءة يافعًـــا
فمطلبـــــــها كهـــــلاً عليـــــه ثقيـــــل

فائدة

ولد نبينا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب ﷺ يوم الاثنين ١٢ ربيع الأول من عام الفيل، وقد توفي والده قبل مولـــده. وتولـــت حليمة السعدية رضاعته، وتوفيت والدته آمنة بنت وهب وهـــو في السادسة من عمره، وقد رعاه جده عبد المطلب، وقد اشـــتغل ﷺ بالرعي والتجارة، وعمل في تجارة خديجة بنت خويلد التي تزوجها فيما بعد، وكانت أول من أسلم من النساء.

نزل عليه الوحي في رمضان وهو في الأربعين من عمره. عانى من عنت قريش وصدهم ومحاربتهم.

هاجر إلى المدينة النبوية بعد ١٣ سنة من نزول الوحي عليـــه وعاش فيها عشر سنوات خاض خلالها عدة حروب مع قريش منها معركة بدر وأُحد والخندق.

وفي العام الثامن من الهجرة فتح مكـــة ودخلـــت قـــريش في الإسلام.

وفي السنة العاشرة حج ﷺ حجة الوداع.

وتوفي عليه الصلاة والسلام في المدينة النبوية في العام الحادي عشر من الهجرة ودفن بها.

فائدة

عبد الله بن عباس رضي الله عنهما: هو الصحابي الجليل أبو العباس بن عباس بن عبد المطلب الهاشمي ابن عم رسول الله ﷺ، ولد بمكة سن ثلاث قبل الهجرة، وتوفي في الطائف سنة ٩٨ من الهجرة النبوية.

فائدة

الإمام الشافعي: ولد (١٥٠ – ٢٠٤هـ) (٧٦٧ – ٨١٩م)، وهو محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع القرشي المطلبي الشافعي الحجازي، المكي أبو عبد الله أحد الأئمة الأربعة عند أهل السنة، وإليه تنسب الشافعية.

ولد بغزة بفلسطين وحمل إلى مكة وهو ابن سنتين فنشأ بها وبمدينة الرسول ﷺ، وقدم بغداد مرتين وحدث بها وخرج إلى مصر فنزلها إلى حين وفاته ودُفن بها آخر يوم من رجب.

وله: المسند في الحديث، وأحكام القرآن.

واختلاف الحديث، وإثبات النبوة، والرد على البراهمة، والمبسوط في الفقه رواه على الربيع بن سلمان والزعفراني.

فائدة

الإمام أحمد بن حنبل: ولد (١٦٤ – ٢٤١هـ) (٧٨٠ –

٨٥٥م) وهو:

أحمد بن حنبل الشيباني، المروزي، البغدادي، أبو عبد الله إمام في الحديث والفقه، صاحب المذهب الحنبلي.

له من الكتب: المسند ويحتوي على نيف وأربعين ألف حديث الناسخ والمنسوخ، وكتاب الزهد، والمعرفة والتعليل، والجرح والتعديل.

فائدة

ولد الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى في العيينة عام ١١١٥هـ الموافق ١٧٠٣م، وتوفي في الدرعية عام ١٢٠٦هـ الموافق ١٧٩١م.

وقد نشأ في العيينة ودرس على علمائها، ثم سافر إلى المدينة النبوية وأخذ على علمائها، ثم رحل في طلب العلم إلى العراق ثم عاد إلى نجد وبدأ بتجديد الدعوة إلى الدين الخالص.

وأهم المسائل التي شغلت بال الشيخ هي: تطهير التوحيد مما علق به من الأمور الشركية لأن التوحيد هو أساس الإسلام فلا أصنام ولا أوثان ولا عبادة آباء أو أجداد أحياء أو أموات، وقد جاهد في ذلك حق الجهاد حتى كتب الله له النصر رحمة الله عليه.

فائدة

أصول الخطايا كلها ثلاثة:

الكبر: وهو الذي أصار إبليس إلى ما هو فيه.

والحرص: وهو الذي أخرج آدم من الجنة.

والحسد: وهو الذي جرأ أحد ابني آدم على أخيه.

فمن وقي شر هذه الثلاثة فقد وقى الشر.

فالكفر من الكبر، والمعاصي من الحرص، والبغي والظلم من الحسد.

فائدة

الاستشراق: هو مجموع الدراسات المختلفة عن الشرق الإسلامي والتي شملت حضارته وأديانه ولغاته وثقافته.

ولقد أسهم هذا التيار في صياغة التصورات الغربية عن العالم الإسلامي معبرًا عن الخلفية الفكرية للصراع الحضاري بينهما ومن الأهداف الدينية.

وبعد مراجعة المؤلفات الاستشراقية وجد أن الهدف الرئيسي وراءه هو التشكيك في أصول دين الإسلام وزعزعة عقيدة المسلمين بإثارة الشبهات حول القرآن الكريم والحديث الشريف والسيرة النبوية واللغة العربية.

ومن الغريب العجيب أن المستشرقين يشككون في أصول الحديث النبوي ولكنهم يستشهدون على دعاواهم بالأحاديث الضعيفة والموضوعة ويحتفلون بها احتفالاً كبيرًا.

ومن الأهداف الأخرى: استفادة الدولة المستعمرة من دراسات المستشرقين في تصور أحوال بلاد الشرق والمسلمين وكذلك التفريق

بين المسلمين لإذهاب وحدهم وكسر شوكتهم.

(قلت):

إن المستشرقين يوهمون الناس وخاصة العامة بأنهم على حق بذكر هذه الأحاديث الضعيفة والمكذوبة.

أن هذه الأحاديث تُخالف الأصول وهم يريدون ذلك لتشكيك المسلمين في دينهم وخاصة الذين لا علم عندهم.

أن هذه الأحاديث لهم فيها أغراض أخرى يجعلون المسلمين لا يحترمون تعاليم وأوامر الدين من الواجبات والمنهيات وبذلك يبتعد المسلم عن دينه ثم يدخلونه في التشكيك.

وكذلك كأنهم يقولون للمسلمين انظروا إلينا كم تقدمنا وتطورنا حضاريًا وعلميًا وأنتم لا زلتم متأخرين والسبب بذلك تمسككم بدينكم.

والصحيح أن المسلمين في صدر الإسلام الأول عندما كانوا متمسكين بدينهم حق التمسك انتصروا على أعدائهم، وحصل لهم التمكين وتطوروا في جميع مجالات العلوم الدينية والعلمية، والحق ما شهدت به الأعداء.

أما الآن وعندما ترك المسلمون تعاليم دينهم حصل لهم ما هم فيه من التأخر والذل من عدوهم فكان عدوهم أفضل منهم بما أعطاه الله من علم الدنيا؛ لأن المسلم إذا عصى الله نعوذ بالله من ذلك سلَّط عليه من لا يعرفه، قال تعالى: ﴿**وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي**

فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى * قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنْتُ بَصِيرًا * قَالَ كَذَلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيتَهَا وَكَذَلِكَ الْيَوْمَ تُنْسَى﴾ [طه: ١٢٤-١٢٦].

وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه عندما فتح المسلمون الشام وخاصة بيت المقدس: إن الله أعزنا بالإسلام فإذا ابتغينا العزة بغير الإسلام أذلنا الله.

اللهم أعز الإسلام والمسلمين وأذل الشرك والمشركين ودمر أعداء الدين من الكفرة والملحدين بقوتك وجبروتك يا رب العالمين، اللهم آمين.

فائدة

قال الحسن البصري رحمه الله تعالى: لما هبط آدم أوحى الله إليه أربع فيهنّ جماع الأمر لك ولولدك من بعدك. أما واحدة فلي، وأما الثانية لك، وأما الثالثة فبيني وبينك، وأما الرابعة فبينك وبين الناس.

١- أما التي لي: فتعبدني لا تشرك بي شيئًا.

٢- وأما التي لك: فعملك أجزيكه أفقر ما تكون إليه.

٣- وأما التي بيني وبينك: فعليك الدعاء وعلي الإجابة.

٤- وأما التي بينك وبين الناس: فتصاحبهم بما تحب أن يصاحبوك به.

فائدة

الزكاة ركن من أركان الإسلام الخمسة، والحكمة من فرضها

أن يحس الإنسان المسلم بأخيه المسلم، وهي إنفاق في سبيل الله يخرجها الإنسان طوعًا وحبًا في الله وفي مرضاته وطلبًا لأجره وتطهير للنفوس، قال تعالى: ﴿**ذَلِكُمْ أَزْكَى لَكُمْ وَأَطْهَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ**﴾ [البقرة: ٢٣٢].

والزكاة تجب على القادر على أدائها إذا كمل عنده النصاب المطلوب. ولها شروط ومواقيت وأحكام وثواب، وهدفها الأعظم تطهيرها لنفوسنا، وإعلاؤها من شأن الترابط والتكافل الاجتماعي. مبينًا أنها عطاء بسماح وخروج من دائرة الذاتية المغلفة إلى فضاء الغيرية الرحب.

فائدة

يروى أن المسيح عليه السلام قال: خُلقان أكرههما: النوم من غير سهر، والضحك من عجب، والثالثة العظمى: إعجاب المرء بعمله.

وقال داود لابنه سليمان عليهما السلام: إياك وكثرة النوم فإنه يفقرك إذا احتاج الناس إلى أعمالهم.

وقال لقمان لابنه: يا بني إياك وكثرة النوم والكسل والضجر، فإنك إذا كسلت لم تؤد حقًا، وإذا ضجرت لم تصبر على حق.

قلت: من غير سهر في طاعة الله من صلاة ودعاء وقراءة قرآن أو طلب علم نافع ونحو ذلك.

فائدة

(كذبة إبريل)

من بعض سخافات الناس أن يأتوا بكذبة في مطلع هذا الشهر من كل عام.

وفي هذه الكذبة أو الكذبات ما يثير النفس أو يحزنها بخبر وفاة حبيب أو صديق أو خبر خسارة أو ضياع شيء ثمين ونحو ذلك. وكأن الكذب في ذلك الشهر مباح ولو أنهم عرفوا أنه جاء في الحديث الصحيح «المؤمن لا يكذب» لتبينوا خطأ هذا السلوك وسوء عاقبته إذ يتعود الأطفال على أخلاق آبائهم وفي ذلك فساد كبير.

فاحرصوا أيها الناس على الصدق وتحروه في كل قول وفعل، فإن الصدق يهدي إلى البر وإن البر يهدي إلى الجنة.

فائدة

يحكى أن نوحًا بن مريم قاضي مرو أراد أن يزوج ابنه، فشاور جارًا له مجوسيًا، فقال المجوسي: الناس يستفتونك (وأنت تستفتيني)، قال: لا بد أن تشير علي.

فقال: إن رئيسنا كسرى كان يختار المال، ورئيس النصارى قيصر كان يختار الجمال، وجاهلية العرب كانت تختار الحسب والنسب، ورئيسكم (يقصد محمدًا ﷺ) كان يختار الدين، فانظر أنت بأيهم تقتدي.

فائدة

قال شيخ الإسلام أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية رحمه الله تعالى في كتابه العقيدة الواسطية:

فَهُم (أي أهل السنة والجماعة) وسط في باب صفات الله سبحانه وتعالى بين أهل التعطيل الجهمية وأهل التمثيل المشبهة.

وَهُم وسط في باب أفعال الله بين الجبرية والقدرية وغيرهم.

وفي باب وعيد الله بين المرجئة والوعيدية من القدرية وغيرهم.

وفي باب أسماء الإيمان والدين بين الحرورية والمعتزلة وبين المرجئة والجهمية.

وفي أصحاب رسول الله ﷺ بين الرافضة والخوارج.

فائدة

قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين — رحمه الله تعالى -: يقول أهل السنة والجماعة: إن قضاء الله وقدره أربع مراتب:

المرتبة الأولى: مرتبة العلم: وهي أن يؤمن الإنسان إيمانًا جازمًا بأن الله تبارك وتعالى بكل شيء عليم، وأنه يعلم ما في السماوات وما في الأرض جملة وتفصيلاً، سواء كان ذلك من فعله أو من فعل المخلوقات، وأنه لا يخفى على الله شيء في الأرض ولا في السماء.

المرتبة الثانية: فهي مرتبة الكتابة: وهي أن الله تبارك وتعالى كتب عنده في اللوح المحفوظ مقادير كل شيء، وقد جمع الله بين

هاتين المرتبتين، وفي قوله تعالى: ﴿**أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّ ذَلِكَ فِي كِتَابٍ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ**﴾ [الحج: ٧٠]. فبدأ بالعلم وقال: ﴿**إِنَّ ذَلِكَ فِي كِتَابٍ**﴾ وهو مكتوب في اللوح المحفوظ كما جاء في الحديث عن رسول الله ﷺ: «**إن أول ما خلق الله القلم. قال: اكتب، قال: ربي ماذا أكتب؟ قال: اكتب ما هو كائن. فجرى في تلك الساعة بما هو كائن إلى يوم القيامة**» ولهذا سئل النبي ﷺ: عما نعمله أشيء مستقبل أم شيء قد قُضي وفُرغ منه. فقال: «**إنه قد قضي**». قالوا: يا رسول الله، أفلا ندع العمل ونتكل؟ قال: «**اعملوا فكلٌ ميسر لما خُلِق له**»، فقال لهم الرسول ﷺ: «**اعملوا**». فأنت يا أخي، اعمل فأنت ميسر لما خُلقت. ثم تلا قوله تعالى: ﴿**فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى * وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى * فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى * وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَى * وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى * فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَى**﴾ [الليل: ٥-١٠] هاتان المرتبتان: العلم والكتابة.

المرتبة الثالثة: فهي مرتبة المشيئة: بمعنى أن الله تبارك وتعالى شاء لكل موجود أو معدوم في السماوات أو في الأرض، فما وجد موجود بمشيئة الله، وهذا ظاهر في القرآن الكريم، وقد أثبت الله تعالى مشيئته في فعله، ومشيئته في فعل العباد، فقال الله تعالى: ﴿**لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَسْتَقِيمَ * وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ**﴾ [التكوير: ٢٨-٢٩]، وقال تعالى: ﴿**وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا فَعَلُوهُ**﴾ [الأنعام: ١٣٧]، وقال تعالى: ﴿**وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلُوا وَلَكِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ**﴾ [البقرة: ٢٥٣]. فبين تعالى أن فعل

الناس كائن بمشيئته وأما فعله تعالى فتعليقه بالمشيئة كثير، قـــال الله تعالى: ﴿وَلَوْ شِئْنَا لَآتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هُدَاهَا﴾ [السجدة: ٣٢]، وقال تعالى: ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً﴾ [هـــود: ١١٨] إلى آيات كثيرة تثبت المشيئة في فعله تبارك وتعالى، فـــإذن لا يـــتم الإيمان إلا أن نؤمن بأن مشيئة الله عامة وشاملة لكل موجـــود أو معدوم فما من معدوم إلا شاء الله تعالى وجوده، ولا يمكن أن يقع شيء في السماوات ولا في الأرض إلا بمشيئة الله.

المرتبة الرابعة: مرتبة الخلْق: أي أن نؤمن بأن الله تعالى خـــالق كل شيء، فما من موجود في السماوات والأرض إلا الله خلقـــه، حتى الموت يخلقه الله تبارك وتعالى، وإن كان هو عدم الحياة يقول تعالى: ﴿الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾ [الملك: ٢]، فكل شيء في السماوات أو في الأرض فإن الله تعـــالى خالقه، ولا خالق إلا الله، وكلنا يعلم أن ما يقع من فعله تعالى فإنه مخلوق له، فالسماوات والأرض والجبال والأنهار والشمس والقمـــر والنجوم والرياح كلها نعرف أنها مخلوقة من مخلوقات الله، وكذلك ما يحدث لهذه المخلوقات من صفات وتقلبات وأحوال كلها مخلوقة لله عز وجل، ولكن قد يشكل على المرء كيف يصح أن نقـــول في فعلنا وقولنا الاختياري إنه مخلوق لله عز وجل. نقول: نعم يصح أن نقول ذلك لأن ما فعلنا وقولنا ناتج عن أمرين: أحدهما القـــدرة، والثاني الإرادة، فإذا كان فعل العبد ناتجًا عن إرادته وقدرتـــه فـــإن الذي خلق هذه الإرادة، وجعل قلب الإنسان قابلاً لهذه الإرادة هو الله عز وجل. وكذلك أيضًا الذي خلق فيه القدرة هـــو الله عـــز

وجل، ويخلق السبب التام الذي يتولى عنه المسبب، نقول إن خالق السبب التام خالق للمسبب أي أن خالق المؤثر خالق للأثر.

خالق السبب خالق للمسبب، فوجه كونه تعالى خالقًا لفعل العبد نقول إن فعل العبد وقوله ناتج عن أمرين هما: الإرادة والقدرة، لولا الإرادة لم يفعل، ولولا القدرة لم يفعل لأنه إذا أراد وهو عاجز لم يفعل، وإذا كان قادرًا ولم يرد لم يكن الفعل. فإذا كان الفعل ناتجًا عن إرادة جازمة وقدرة كاملة فالذي خلق الإرادة الجازمة والقدرة الكاملة هو الله، وبهذا الطريق عرفنا كيف يمكن أن نقول: إن الله تعالى خالق لفعل العبد وإلا فالعبد هو الفاعل في الحقيقة فهو المتطهر وهو المصلي وهو الصائم وهو المزكي وهو الحاج وهو المعتمر، وهو العاصي، وهو المطيع ولكن هذه الأفعال كلها كانت وجدت بإرادة وقدرة مخلوقتين لله عز وجل، وبهذا علم كيف يكون الإنسان وكيف يكون فعل الإنسان مخلوقًا لله عز وجل والأمر ولله الحمد واضح.

فائدة

قال الإمام المجدد العلامة علم الإسلام محمد بن عبد الوهاب شيخ الإسلام رحمه الله تعالى:

اعلم أرشدك الله لطاعته أن الحنيفية ملة إبراهيم عليه الصلاة والسلام أن تعبد الله وحده مخلصًا له الدين كما قال تعالى: ﴿**وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ**﴾ [الذاريات: ٥٦]، فإذا عرفت أن الله خلقك لعبادته فاعلم أن العبادة لا تسمى عبادة إلا مع

التوحيد، كما أن الصلاة لا تسمى صلاة إلا مع الطهارة، فإذا دخل الشرك في العبادة فسدت كالحدث إذا دخل في الطهارة، فإذا عرفت أن الشرك إذا خالط العبادة أفسدها وأحبط العمل وصار صاحبه من الخالدين في النار عرفت أن أهم ما عليك معرفة ذلك.

لعل الله أن يخلصك من هذه الشبكة وهي الشرك بالله الذي قال الله تعالى فيه: **﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾** [النساء: ٤٨].

وذلك بمعرفة أربع قواعد ذكرها الله تعالى في كتابه:

القاعدة الأولى: أن تعلم أن الكفار الذي قاتلهم رسول الله ﷺ مقرون بأن الله تعالى هو الخالق المدبر وأن ذلك لم يدخلهم في الإسلام.

والدليل قوله تعالى: **﴿قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَمَّنْ يَمْلِكُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَمَنْ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَمَنْ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ فَسَيَقُولُونَ اللَّهُ فَقُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ﴾** [يونس: ٣١].

القاعدة الثانية: أنهم يقولون: ما دعوناهم وتوجهنا إليهم إلا لطلب القربة والشفاعة.

فدليل القربة: قوله تعالى: **﴿وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ كَاذِبٌ كَفَّارٌ﴾** [الزمر: ٣].

ودليل الشفاعة: ﴿**وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَيَقُولُونَ هَؤُلَاءِ شُفَعَاؤُنَا عِنْدَ اللَّهِ**﴾ [يونس: ١٨].

والشفاعة شفاعتان: شفاعة منفية وشفاعة مثبتة. فالشفاعة المنفية: ما كانت تطلب من غير الله فيما لا يقدر عليه إلا الله.

والدليل قوله تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفَاعَةٌ وَالْكَافِرُونَ هُمُ الظَّالِمُونَ**﴾ [البقرة: ٢٥٤].

والشفاعة المثبتة: هي التي تطلب من الله، والشافع مكرم بالشفاعة، والمشفوع له: من رضي الله قوله وعمله بعد الإذن، كما قال تعالى: ﴿**مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ**﴾ [البقرة: ٢٥٥].

القاعدة الثالثة: أن النبي ﷺ ظهر على أُناس متفرقين في عباداتهم: منهم من يعبد الملائكة، ومنهم من يعبد الأنبياء والصالحين، ومنهم من الأشجار والأحجار، ومنهم من يعبد الشمس والقمر، وقاتلهم رسول الله ﷺ ولم يفرق بينهم.

والدليل قوله تعالى: ﴿**وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ**﴾ [الأنفال: ٣٩].

ودليل الشمس والقمر: قوله تعالى: ﴿**وَمِنْ آيَاتِهِ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ لَا تَسْجُدُوا لِلشَّمْسِ وَلَا لِلْقَمَرِ وَاسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَهُنَّ إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ**﴾ [فصلت: ٣٧].

ودليل الملائكة قوله تعالى: ﴿**وَلَا يَأْمُرَكُمْ أَنْ تَتَّخِذُوا الْمَلَائِكَةَ**

وَالنَّبِيِّينَ أَرْبَابًا﴾ [آل عمران: ٨٠].

ودليل الأنبياء: قوله تعالى: ﴿**وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ قَالَ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ إِنْ كُنْتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ**﴾ [المائدة: ١١٦].

ودليل الصالحين: قوله تعالى: ﴿**أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَى رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ**﴾ [الإسراء: ٥٧].

ودليل الأشجار والأحجار: قوله تعالى: ﴿**أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّى * وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ الْأُخْرَى**﴾ [النجم: ١٩-٢٠].

وحديث أبي واقد الليثي رضي الله عنه قال: خرجنا مع النبي ﷺ إلى حُنين ونحن حدثاء عهد بكفر وللمشركين سدرة يعكفون عندها وينوطون بها أسلحتهم يقال لهم ذات أنواط، فمررنا بسدرة، فقلنا: يا رسول الله اجعل لنا ذات أنواط كما لهم ذات أنواط، فقال رسول الله: «**الله أكبر، إنها السنن، قلتم والذي نفسي بيده كما قالت بنو إسرائيل لموسى: ﴿اجْعَلْ لَنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ﴾ [الأعراف: ١٣٨]، لتركبن سنن من كان قبلكم**» [رواه الترمذي وصححه].

القاعدة الرابعة: أن مشركي زماننا أغلظ شركًا من الأولين لأن الأولين يشركون في الرخاء ويخلصون في الشدة، ومشركوا

زماننا شركهم دائمًا في الرخاء والشدة، والدليل: قوله تعالى: ﴿**فَإِذَا رَكِبُوا فِي الْفُلْكِ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ**﴾ **[العنكبوت: ٦٥]**.

فائدة

قال الشيخ: مُلا عُمران – رحمه الله تعالى –:

إن كان تابع أحمد متوهبًا
فأنا المقر بأنني وهابي
أنفي الشريك عن الإله فليس لي
رب سوى المتفرد الوهاب
لا قبة ترجى ولا وثن ولا
قبر له سبب من الأسباب
كلا ولا حجر، ولا شجر ولا
عين، ولا نصب من الأنصاب
أيضًا ولست مُعلقًا لتميمة
أو حلقة، أو ودعة أو ناب
لرجاء نفع، أو لدفع بلية
الله ينفعني، ويدفع ما بي
والابتداع وكل أمر حدث
في الدين ينكره أولوا الألباب
أرجو بأني لا أقار به ولا
أرضاه دينًا، وهو غير صواب

وأعوذ من جهمية عنها عتت
بخلاف كل مؤول مرتاب
والاستواء فإن حسبي قدوة
فيه مقال السادة الأنجاب
الشافعي ومالك وأبي حنيفة
وابن حنبل التقي الأواب
وبعصرنا من جاء معتقدًا به
صاحوا عليه مجسم وهابي
جاء الحديث بغربة الإسلام
فليبك المحب لغربة الأحباب
فالله يحمينا ويحفظ ديننا
من شر كل معاند سباب
ويؤيد الدين الحنيف بعصبة
متمسكين بسنة وكتاب
لا يأخذون برأيهم وقياسهم
ولهم إلى الوحيين خير مآب
قد أخبر المختار عنهم أنهم
غرباء بين الأهل والأصحاب
سلكوا طريق السالكين إلى الهدى
ومشوا على مناهجهم بصواب

مـــن أجـــل ذا أهـــل الغلـــو تنـــافروا
عنـــــهم فقلنـــــا لـــــيس ذا بعجـــــاب
نفـــر الـــذين دعـــاهم خـــير الـــورى
إذ لقبـــــــوه بســـــــاحر كـــــــذاب
مـــــع علمهـــــم بأمانـــــة وديانـــــة
فيـــــه ومكرمـــــة وصـــــدق جـــــواب
صـــلى عليـــه الله مـــا هـــب الصـــبا
وعلـــى جميـــع الآل والأصـــحاب [١]

فائدة

قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله تعالى:

(أهداف العقيدة الإسلامية)

الهدف (لغة) يطلق على معان منها: (الغرض ينصب ليرمى إليه وكل شيء مقصود).

أهداف العقيدة الإسلامية: مقاصدها، وغاياتها النبيلة المترتبة على التمسك بها وهي كثيرة متنوعة فمنها:

أولاً : إخلاص النية والعبادة لله تعالى وحده، لأنه الخالق لا شريك له فوجب أن يكون القصد والعبادة له وحده.

(١) هذه العقيدة منّ الله علينا وشرحنا برسالة عنوانها (تيسير المنعم بشرح عقيدة المسلم) طبع ونشر دار ابن خزيمة، الرياض.

ثانيًا : تحرير العقل والفكر من التخبط الفوضوي الناشئ عن خلو القلب من هذه العقيدة لأن من خلا قلبه منها فهو إما فارغ القلب من كل عقيدة وعابد للمادة الحسية فقط، وإما متخبط في ضلالات العقائد والخرافات.

ثالثًا : الراحة النفسية والفكرية فلا قلق في النفس ولا اضطراب في الفكر، لأن هذه العقيدة تصل المؤمن بخالقه، فيرضى به ربًا مدبرًا، وحاكمًا مشرعًا، فيطمئن قلبه بقدره، وينشرح صدره للإسلام، فلا يبغي عنه بديلاً.

رابعًا : سلامة القصد والعمل من الانحراف في عبادة الله تعالى أو معاملة المخلوقين، لأن من أسسها الإيمان بالرسل المتضمن لاتباع طريقتهم ذات السلامة في القصد والعمل.

خامسًا : الحزم والجد في الأمور، بحيث لا يفوت فرصة للعمل الصالح إلا استغلها فيه رجاء للثواب، ولا يرى موقع إثم إلا ابتعد عنه خوفًا من العقاب، لأن من أسسها الإيمان بالبعث والجزاء على الأعمال، قال تعالى: ﴿**وَلِكُلٍّ دَرَجَاتٌ مِمَّا عَمِلُوا وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ**﴾ [الأنعام: ١٣٢]، وقد حث النبي ﷺ على هذه الغاية في قوله: «**المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف وفي كل خير، احرص على ما ينفعك واستعن بالله، ولا تعجز وإن أصابك شيء فلا تقل لو أني فعلت كان كذا وكذا ولكن قل: قدر الله وما شاء فعل، فإن (لو) تفتح عمل الشيطان**» [رواه مسلم].

سادسًا : تكوين أمة قوية تبذل كل غال ورخيص في تثبيت دينها، وتوطيد دعائمه، غير مبالية بما يصيبها في سبيل ذلك وفي هذا يقول الله تعالى: ﴿**إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ**﴾ [الحجرات: ١٥].

سابعًا : الوصول إلى سعادة الدنيا والآخرة بإصلاح الأفراد والجماعات ونيل الثواب والمكرمات، وفي ذلك يقول الله تعالى: ﴿**مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ**﴾ [النحل: ٩٧].

هذه بعض أهداف العقيدة الإسلامية، نرجو من الله تعالى بأسمائه الحسنى وصفاته العلى أن يحققها لنا ولجميع المسلمين في كل مكان وزمان ... اللهم آمين.

فائدة

اعلم رحمك الله أن كلمة التوحيد مفتاح الجنة (لا إله إلا الله)، ولكن ما من مفتاح إلا وله أسنان فإن جئت بمفتاح له أسنان فتح لك، وإلا لم يفتح لك، وأسنان هذا المفتاح هي شروطه (لا إله إلا الله).

١- العلم بمعناها : وهي نفي المعبود بحق عن غير الله وإثباته لله وحده. قال الله تعالى: ﴿**فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ**﴾ [محمد: ١٩]، أي لا معبود في السموات والأرض بحق إلا الله، وقال ﷺ: «**من مات**

وهو يعلم أن لا إله إلا الله دخل الجنة» [رواه مسلم].

٢- اليقين المنافي للشك : وذلك أن يكون القلب مستيقنًا بها بلا شك، قال الله تعالى: ﴿**إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آَمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا**﴾ [الحجرات: ١٥]. (لم يرتابوا: أي لم يشكوا).

وقال ﷺ: «**أشهد أن لا إله إلا الله، وأني رسول الله، لا يلقى الله بهما عبد غير شاك فيحجب عن الجنة»** [رواه مسلم].

٣- القبول لما اقتضته هذه الكلمة بقلبه ولسانه : قال تعالى حكاية عن المشركين: ﴿**إِنَّهُمْ كَانُوا إِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ * وَيَقُولُونَ أَئِنَّا لَتَارِكُوا آَلِهَتِنَا لِشَاعِرٍ مَجْنُونٍ**﴾ [الصافات: ٣٥-٣٦]. (أي يستكبرون أن يقولوها كما يقولها المؤمنون). ذكره ابن كثير وقال ﷺ: «**أمرتُ أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله فمن قال لا إله إلا الله فقد عصم مني ماله ونفسه إلا بحق الإسلام وحسابه على الله عز وجل»** [متفق عليه].

٤- الانقياد والاستسلام لما دلت عليه : قال تعالى: ﴿**وَأَنِيبُوا إِلَى رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُوا لَهُ**﴾ [الزمر: ٥٤]، أي ارجعوا إلى ربكم واستسلموا له [ذكره ابن كثير].

٥- الصدق المنافي للكذب : وهو أن يقولها صدقًا من قلبه، قال تعالى: ﴿**الم * أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آَمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ * وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ**﴾ [العنكبوت: ١-٣]. وقال ﷺ: «**ما من أحد**

يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله صدقًا من قلبه إلا حرَّمه الله على النار» [متفق عليه].

٦- الإخلاص : وهو تصفية العمل بصالح النية عن جميع شوائب الشرك، قال تعالى: ﴿**وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ**﴾ [البينة: ٥].

وقال ﷺ: «**أسعد الناس بشفاعتي من قال لا إله إلا الله خالصًا من قلبه، أو نفسه**» [رواه البخاري ١/١٩٣].

وقال ﷺ: «**إن الله حرَّم على النار من قال لا إله إلا الله يبتغي بذلك وجه الله عز وجل**» [رواه مسلم، ١/٤٥٦].

٧- المحبة لهذه الكلمة الطيبة ولما اقتضت ودلت عليه ولأهلها العاملين بها الملتزمين بشروطها وبغض ما ناقض ذلك. قال تعالى: ﴿**وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْدَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ**﴾ [البقرة: ١٦٥] (أندادًا: أي شركاء).

وقال ﷺ: «**ثلاث من كن فيه وجد بهن حلاوة الإيمان أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما وأن يحب المرء لا يحبه إلا لله، وأن يكره أن يعود في الكفر بعد إذ أنقذه الله منه، كما يكره أن يقذف في النار**» [متفق عليه].

٨- **أن يكفر بالطواغيت** وهي المعبودات من دون الله ويؤمن بالله ربًا ومعبودًا بحق، قال الله تعالى: ﴿**فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لَا انْفِصَامَ لَهَا**﴾ [البقرة: ٢٥٦]. وقال ﷺ: «**من قال لا إله إلا الله، وكفر بما يُعبد**

من دون الله حَرُم ماله ودمه» [رواه مسلم].

فائدة

هجر القرآن أنواع:

أحدهـــا : هجر سماعه والإيمان به والإصغاء إليه.

الثانـــي : هجر العمل به والوقوف عند حلاله وحرامه وإن قرأه وآمن به.

الثالـــث : هجر تحكيمه والتحاكم إليه في أصول الدين وفروعه. واعتقاد أنه لا يفيد اليقين، وأن أدلته لفظية لا تحصل العلم.

الرابـــع : هجر تدبره وتفهمه، ومعرفة ما أراد المتكلم به منه.

الخامـــس: هجر الاستشفاء والتداوي به في جميـــع أمـــراض القلوب وأدوائها. فيطلب شفاء دائه من غيره ويهجر التداوي به.

وكل هذا داخل في قوله تعالى: ﴿**وَقَالَ الرَّسُولُ يَـــا رَبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآَنَ مَهْجُورًا**﴾ [الفرقان: ٣٠].

تم هذا الكتاب والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام علـــى سيد المرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحابته أجمعين ومـــن تـــبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

كتبه الفقير إلى عفو ربه

محمد بن صالح بن محمد الحربي

مساء يوم الاثنين ١٤١٥/٥/٢٦هـ